

# ميلاد يسوع المسيح

25 قراءات الكتاب المقدس عن عيد الميلاد للأطفال



# يوم 1



فَقَالَ اللهُ لِي (موسى): «لِهَذَا سَأُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِثْلَكَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمْ. وَسَأُخْبِرُهُ بِمَا يَقُولُهُ. وَهُوَ سَيُخْبِرُهُمْ بِمَا أَوْصِيَهُ أَنَا بِهِ.»

لِهَذَا الرَّبُّ نَفْسُهُ سَيُعْطِيكُمْ الدَّلِيلَ: «هَا الصَّبِيَّةُ تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ  
«عِمَّاوِيلَ»

أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَنَّكَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ أُلُوفِ قُرَى يَهُودَا، إِلَّا أَنْ  
مِنْكَ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ، مِنْذُ الْأَزَلِ. فَيَقُومُ  
وَيَرْعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلَالِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظَمَتَهُ  
تَمْتَدُّ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلَامَهُمْ.

التثنية 18: 17-18، أشعيا 7: 14، ميخا 5: 1-5



هَذَا هُوَ عَبْدِي الَّذِي أَرْفَعُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي فَرِحْتُ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ، وَهُوَ سَيَأْتِي بِالْعَدْلِ لِلْأُمَّم. لَنْ يَصْرُخَ وَلَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ، وَلَنْ يُسْمَعَ صَوْتُهُ فِي الشُّوَارِعِ. لَنْ يَكْسِرَ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَلَنْ يُطْفِئَ لَهَبًا ضَعِيفًا. وَسَيَأْتِي بِالْعَدْلِ فِعْلًا. لَنْ يَضْعُفَ أَوْ يَنْكَسِرَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْعَدْلِ إِلَى الْأَرْضِ. وَسَتَنْتَظِرُ الْجُرُ وَالشُّوَاطِي تَعْلِيمَهُ.

هَذَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَنَشَرَهَا، وَالَّذِي بَسَطَ الْأَرْضَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، الَّذِي يُعْطِي نَسَمَةَ حَيَاةٍ لِلنَّاسِ عَلَيْهَا، وَرُوحًا لِلَّذِينَ يَسِيرُونَ فِيهَا: «أَنَا اللَّهُ دَعَوْتُكَ لِلْبِرِّ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ، وَحَفِظْتُكَ، وَجَعَلْتُكَ وَسِيطَ عَهْدٍ مَعَ النَّاسِ وَنُورًا لِلْأُمَّم، لِتَقْتَحَ عُيُونَ الْعَمِيِّ، وَتُخْرِجَ الْأَسْرَى مِنَ الْحَبْسِ. لِتُخْرِجَ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ مِنَ السِّجْنِ.»



وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُرَاقِبُ، أُقِيمْتُ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ. كَانَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءً  
كَالْتَلْجِ، وَشَعْرُهُ أبيضٌ كَالصُّوفِ النَّعِيِّ. كَانَ عَرْشُهُ لُهْبًا مِنَ النَّارِ، وَعَجَلَاتُ  
عَرْشِهِ كَالنَّارِ الْمُتَهَبَةِ. كَانَ نَهْرٌ نَارٍ يَتَدَقَّقُ مِنْ أَمَامِهِ. وَالْوَفُ وَمَلَائِينُ مِنَ  
المَلَائِكَةِ يَقِفُونَ أَمَامَهُ. ...

وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَشَاهِدُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي حُلْمِي، فَجَاءَ جَاءَ شَخْصٌ عَلَى سُحْبِ  
السَّمَاءِ، وَكَانَ شَبِيهًا بِالْإِنْسَانِ. فَجَاءَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَمَثَلَ أَمَامَهُ. وَأَعْطَيْ  
سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكًا، فَسَتَخْدِمُهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللُّغَاتِ. سُلْطَانُهُ سَيَدُومُ  
إِلَى الْأَبَدِ، وَمُلْكُهُ لَنْ يَنْتَهِيَ وَلَنْ يُدَمَّرَ أَبَدًا.



لَكِنَّ يَسُوعَ قَدْ أُعْطِيَ خِدْمَةً أَعْظَمَ جِدًّا مِنْ خِدْمَةِ أَوْلِيكَ الْكَهَنَةِ، وَذَلِكَ بِمِقْدَارِ تَفَوُّقِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي وَسَيْطُهُ يَسُوعُ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَهَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ مُؤَسَّسٌ عَلَى وُعودٍ أَفْضَلَ. فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحِلُّ مَحَلَّهُ. لَكِنَّ لَهِ اللهُ فَقَالَ:

«هَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أَقْطَعُ عَهْدًا جَدِيدًا ... سَأَزْرَعُ شَرَائِعِي فِي عُقُولِهِمْ، وَسَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ. سَأَكُونُ إِلَهُهُمْ، وَهُمْ سَيَكُونُونَ شَعْبِي. وَلَنْ تَكُونَ هُنَاكَ حَاجَةٌ لِأَنْ يُعَلِّمَ أَحَدٌ قَرِيبَهُ وَيَقُولَ لَهُ: «اعْرِفِ الرَّبَّ.» إِذْ سَيَعْرِفُونِي جَمِيعًا، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَأَنَا سَأَغْفِرُ آثَامَهُمْ، وَلَنْ أَعُودَ أَذْكَرُ خَطَايَاهُمْ.»



إِنَّ شَرَعَ النَّبِيِّ مُوسَى لَيْسَ إِلَّا ظِلُّ الْبَرَكَاتِ الْمُنْتَظَرَةِ وَصُورَةً لَهَا، لَا الْحَقِيقَةَ ذَاتَهَا. لِذَلِكَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَضَاحِي الْأَحْبَارِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا بِاسْتِمْرَارٍ حَوْلًا بَعْدَ حَوْلٍ كَمَا نَصَّتْ عَلَى ذَلِكَ شَرِيعَةُ بَنِي يَعْقُوبَ أَنْ تَجْعَلَ النَّاسَ مِنَ الْوَاصِلِينَ الْأَطْهَارِ. فِدِمَاءُ الثَّيْرَانِ وَالنُّيُوسِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَمَحُو ذُنُوبَ الْمُذْنِبِينَ!

لِذَلِكَ حِينَ جَاءَ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، قَالَ مَا وَرَدَ فِي الزَّبُورِ: "يَا اللَّهُ، أَنْتَ لَا تُرِيدُ أَضَاحِي وَلَا قَرَابِينَ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّكَ لِهَذَا الْغَرَضِ جَعَلْتَ لِي جِسْمًا بَشَرِيًّا.

وَيُضِيفُ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) فِي قَوْلِهِ أَيْضًا أَنَّهُ أَتَى لِيَتِمَّ إِرَادَةَ اللَّهِ. فَأَوْقَفَ اللَّهُ تَقْدِيمَ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ حَسَبَ النِّظَامِ الْقَدِيمِ، لِيُقِيمَ النِّظَامَ الْجَدِيدَ عَلَى أُسَاسِ تَضَحِيَّتِهِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا). وَأَتَمَّ اللَّهُ مَقْصِدَهُ بِتَضَحِيَّةِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ بِحَيَاتِهِ فِدِيَةً مَرَّةً وَاحِدَةً، فَأَصْبَحْنَا لِلَّهِ مِنَ الْمَنْذُورِينَ.



في زمن الملك هيرودس الكبير ملك منطقة يهوذا، عاش زكريّا (عليه السلام) وهو رجل دين من أخبار جماعة آبيّا بن هارون وزوجته أليصابات المنحدرة أيضًا من سلالة النبيّ هارون (عليه السلام). وكان الزوجان صالحين يقيمان شرع الله ويتبعان تعاليمه، فحازا رضاه تعالى. إلا أنّ الزوجة كانت عاقراً، فلم يُرزقا ولداً حتى بلغا من الكبر عتياً.

وجاء يوم كان فيه زكريّا (عليه السلام) يقوم بشعائر رجال الدين على عادته في بيت الله مع مجموعته من الأحرار فوقعت عليه القرعة في ذلك اليوم للدخول إلى المحراب المقدس في بيت الله ليُشعل البخور في الوقت المحدد. وعند دخوله، وبينما كان المؤمنون يصلون في الحرم، تجلّى له ملاك على يمين موقد البخور، فأثار ذلك اضطرابه واستولى عليه الخوف. ولكنّ الملاك خاطبه قائلاً: "لا تخف يا زكريّا! لقد استجاب الله لدُعائك الذي طلبت فيه الذرية، وستحمل امرأتك أليصابات صبياً، وستلده لك، فسّمه يحيى. وسيغمرك والكثيرين الفرح والسرور، وسيكون لهذا الصبي مقام رفيع عند ربّه، إذ سيحظى بفيض من روح الله وهو في بطن أمه، ولن يشرب الحمر أو غيرها من المسكرات في حياته، وسيقدّم أمام مولاة ويكون هادياً مُرشداً لمن ضلّ من بني يعقوب، ومؤيِّداً مثل النبيّ إلياس بروح الله وبسلطان مبين يُعيد به الألفة والمحبة بين الآباء والأبناء، راداً العاصين إلى الحكمة والصّلاح، وبذلك تليّن بكلامه قلوبهم فيتوبون لربّهم".

وسأل زكريّا (عليه السلام) الملاك: "أنتى يكون ذلك وقد بلغني وامراتي الكبر؟" فأجابه الملاك: "إنّي أنا جبريل الملاك المقرّب من الله، أرسلت إليك بالبشرى. ولأنك شككت في صدق البشرى، فستخضع للصّمت الإجماعي إلى ما بعد ولادة ابنك، فتتحقّق البشرى في أوانها".



ولمّا بَلَغَتْ أليصاباتُ شَهْرَها السَّادِسَ مِنَ الحَمَلِ، أرسَلَ اللهُ المَلَكُ جبريلَ إلى بَلَدَةِ النّاصِرَةِ في الجَليلِ، إلى فِتاةٍ عَذراءٍ اسْمُها مَريمُ كانَ قِرائُها قد عُدَّ لِرَجُلٍ مِنَ سُلالةِ النّبِيِّ داوُدَ، اسْمُهُ يوسُفُ. فجاَءَها قائلاً: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أنعمَ اللهُ عَلَيْها مِنَ بَينِ النِّساءِ، مُبارَكَةٌ أَنْتِ بَينَهُنَّ، مَولانا مَعَكَ!"

فاضطَرَبَت مَريمُ مِنَ كَلامِهِ، وتَساءَلت في نَفْسِها عَن مَعنى هَذِهِ التَّحِيّةِ، فَبَدَدَ المَلَكُ اضطرابَها مُجيباً: "لا تَخافي يا مَريمُ، فإنَّ اللهُ تَعالَى قد رَضِيَ عَنكَ، وستَحْمَلينَ بِطَفلٍ تَلدِينَهُ وتُسَمِّينَهُ عيسى وَيَكُونُ شأْنُهُ عَظيماً، وسيَحْظى بِلقَبِ الابنِ الرُّوحِيِّ اللهُ العَلِيِّ، ويُولِيهِ اللهُ عَرشَ سَلَفِهِ النّبِيِّ داوُدَ فيكونُ مَلِكاً على بَنِي يَعقُوبَ وتَدومُ مَمْلَكَتُهُ إلى الأَبَدِ".

وسألت مَريمُ (عَليها السَّلَام) المَلَكُ جبريلَ قائلةً: "كَيْفَ أَحْمَلُ بَولَدٍ ولم يَمَسَّني بَشَرٌ؟ وأنا عَذراءُ بَتولُ؟! فأجابها جبريلُ: "ستَنعَمينَ بِحُلُولِ رُوحِ اللهِ عَلَيْكَ، وستكونينَ مَحْميةً مُظَلَّلةً بِقوَّةِ اللهِ ورعايَتِهِ. ولِهذا السَّبَبِ سيُدعى مَولودُكَ المَندورُ الابنَ الرُّوحِيِّ اللهُ، وما هَذَا على اللهِ بِعَسيرٍ، فها هي قَريبَتُكَ أليصاباتُ قد مَنَّ اللهُ عَلَيْها بِالذَّرِيَّةِ وهي عَجورٌ عاقِرٌ، وهي الآنَ في الشَّهرِ السَّادِسِ مِنَ حَمَلِها، فإنَّ اللهُ على كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ".

فقالَت مَريمُ (عَليها السَّلَام)، مُسَلِّمةً اللهُ: "إِنِّي أمةٌ اللهُ راضيةٌ بِمَشِيئَتِهِ". وحينئذٍ تَرَكَها جبريلُ ومَضَى.





وسارعت مريم بعد ذلك إلى بلدة زكريا (عليه السلام) في منطقة يهوذا الجبلية. ولما دخلت بيته ألقته السلام على أليصابات. وما إن سمعت أليصابات صوتها حتى أحست بالجنين يتحرك بشدة في أحشائها، وحظيت بحلول روح الله عليها، فهتفت عالياً مخاطبة مريم (عليها السلام):

"مباركة أنت بين النساء وبورك من في غد تلدن، أنت أم مولاي يا للبهاء وقد حملت بالمليك المكين، فمذ سمعت أذناي النداء هفا فرحاً في حشاي الجنين، هنيئاً لمن حملت بالرجاء وقد رأيت الوعد عين اليقين".

وقالت مريم في خشوع: "لك الحمد من مهجتي يا رحيم ويا بشر رُوحِي بربِّ النجاة لذلي نظرت بعين الحليم فباركني الناس ماض وأت ندرت حياتي لشأن عظيم وعمت قداستك الجنات وجيلاً فجيلاً رحمت القويم وأعليت صرحك فوق البناة، كسرت تكبر كل لئيم وتوهته في صحارى الشتات وطوحت أرضاً بعرش الزعيم وأكرمت من لفظته الحياة وأشبعته بالخير جوع السقيم وأرجعت أيدي الغنى فارغات وأقامت مريم (عليها السلام) عند أليصابات نحو ثلاثة أشهر ثم عادت إلى بيتها.



• Public do

وَعِنْدَمَا حَانَ مَوْعِدُ وِلَادَةِ أَلْيَصَابَاتِ وَجَاءَهَا الْمَخَاضُ، وَضَعَتْ مَوْلُودًا ذَكَرًا. وَعَرَفَ مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْأَقْرَبَاءِ وَالْجِيرَانِ أَنَّ اللَّهَ تَلَطَّفَ بِهَا فِي ذَلِكَ، فَفَرِحُوا لَهَا.

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ مِنَ الْوِلَادَةِ، قَامَتِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بِخِتَانِهِ. ثُمَّ اخْتَارُوا لَهُ اسْمًا هُوَ اسْمُ أَبِيهِ زَكَرِيَّا تَيْمُنًا، وَلَكِنَّ أُمَّهُ أَشَارَتْ قَائِلَةً: "بَلْ نُسَمِّيهِ يَحْيَى". فَاعْتَرَضُوا عَلَى ذَلِكَ الْاسْمِ قَائِلِينَ: "أَلَيْسَ بَيْنَ أَهْلِكَ مَنْ لَهُ هَذَا الْاسْمُ". وَالتَقَتُوا إِلَى أَبِيهِ لِيَسْأَلُوهُ بِالْإِشَارَةِ - وَكَانَ مَا يَزَالُ مَعْقُودَ اللِّسَانِ - عَنِ اسْمِ الْمَوْلُودِ، فَطَلَبَ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَوْحًا وَكَتَبَ عَلَيْهِ "اسْمُهُ يَحْيَى". فَأَصَابَتِ الْجَمِيعَ دَهْشَةً.

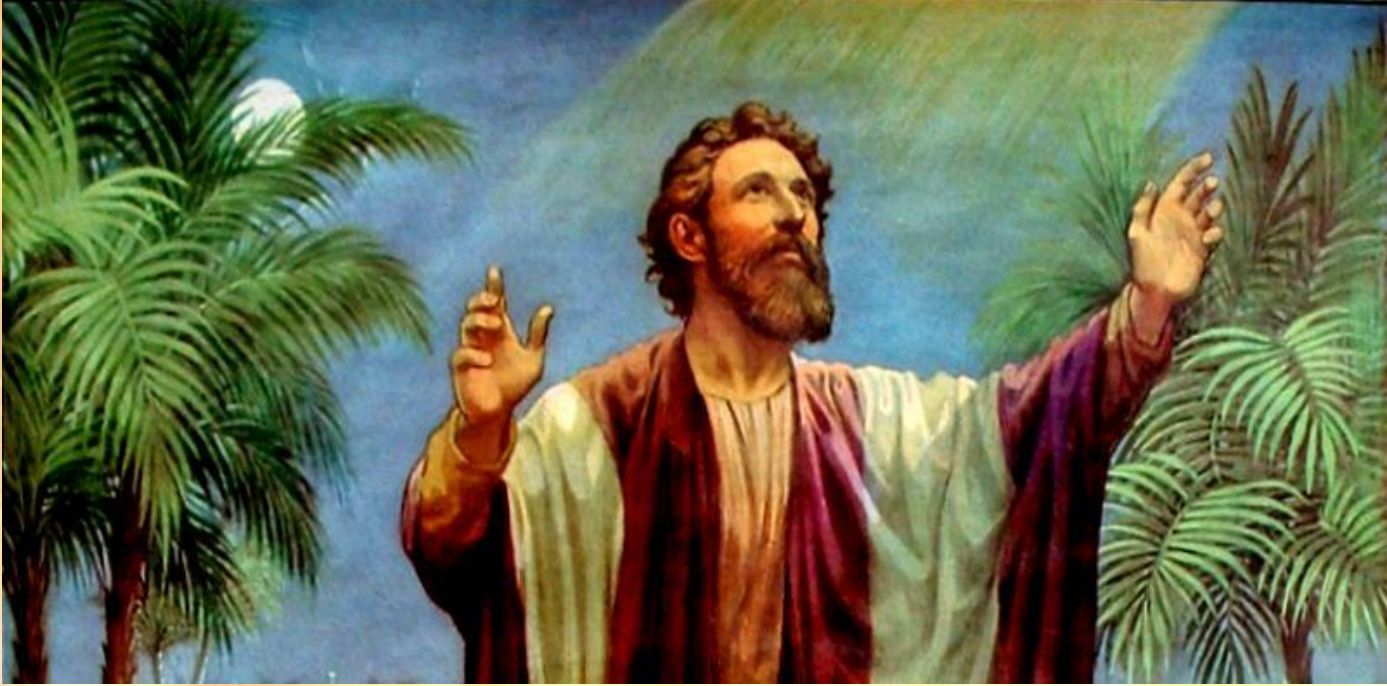
وَحَزَكَ زَكَرِيَّا شَفْتَيْهِ وَانطَلَقَ لِسَانُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ. وَرَأَى الْخُشُوعَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَتَنَاقَلَ، بَعْدَ ذَلِكَ، سُكَّانُ مَنطِقَةِ جِبَالِ يَهُوذَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: "أَيُّ شَأْنٍ سَيَكُونُ لِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِكُلِّ هَذِهِ الرَّعَايَةِ؟"



وَحَظِي زَكْرِيَّا (عليه السلام) بِفَيْضٍ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، فَأَخَذَ يُخْبِرُ بِالنَّبِيِّ الْجَلِيلِ مُنْقَادًا  
بِالرُّوحِ:

تَبَارَكَتْ يَا رَبُّ أُمَّتِنَا فِدَاءً وَعَوْنًا مَنَحْتَ الْعِبَادَ أَقَمْتَ لَنَا مُنْقِدًا قَادِرًا سَلِيلًا لِدَاوُدَ إِرْثِ  
السَّدَادِ وَفَاءً لِرُوحِكَ مِنْذُ الْقَدِيمِ كَمَا أَخْبَرَ الْأَنْبِيَاءُ الْعِبَادَ

وَأَنْتَ، أَيَا وَلَدِي، يَا بُنَيَّ سَتُدْعَى نَبِيًّا لِرَبِّ الْعِبَادِ سَتُدْعَى نَبِيًّا لِذَلِكَ الْعَلِيِّ وَتَسْلُكُ  
قَبْلَهُ دَرَبَ الْمَهَادِ وَتُعْلِنُ لِلشَّعْبِ بُشْرَى النِّجَاةِ بِمَغْفِرَةٍ مِنْهُ أَنِّي أَرَادُ فَرَبُّ الْأَنْامِ  
اللَّطِيفُ الرَّحِيمُ سَيَبْعَثُ مُرْسَلَهُ لِلْبِلَادِ بِنُورٍ يُضِيءُ قَتَامَ الظُّلَامِ وَيُحْيِي قُلُوبًا عَرَاهَا  
الْفَسَادُ وَيُرْشِدُنَا لِسَبِيلِ السَّلَامِ لَكِي لَا نُضَيِّعَ دَرَبَ السَّدَادِ.



أما قصة الميلاد الشريف لسيدنا عيسى المسيح (سلامه علينا) فهي كما يلي: كانت هناك فتاة صالحة تدعى مريم، عقد قرانها على رجل اسمه يوسف. وقبل اقترانهما الفعلي تبين لها أنها تحمل في أحشائها جنيناً من روح الله. وكان يوسف رجلاً صالحاً، لكنه فضل ألا يفشي الأمر فعزم في نفسه أن يفسخ عقد زواجهما سراً.

وبينما هو يفكر في الأمر، أخذته سنة من النوم بدا له فيها ملاك يخبره قائلاً: "يوسف يا سليل النبي داود، لا تتردد في ضم مريم إليك زوجة صالحة في دارك، لأن حملها كان بقوة من روح الله، وسيكون مولودها ذكراً وعليك أن تسميه عيسى، لأنه سينقذ قومه من آثامهم". وكان كل هذا تحقيقاً لنبوءة النبي أشعيا عندما أوحى الله إليه أن: "ستحمل العذراء بولد ذكر وتلدّه ويدعوته عمانوئيل" الذي يعني: الله معنا.

وعندما صحا يوسف من نومه، نفذ ما طلبه الملاك، وأسكن زوجته مريم في داره.



وانقَضَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ فَنَتْرَهُ مِنَ الزَّمَنِ، قَامَ فِيهَا الْقَيْصَرُ أَعْسَطُسُ بِإِصْدَارِ مَرَسُومٍ لِإِحْصَاءِ سُكَّانِ إِمْبِرَاطُورِيَّتِهِ، وَتَمَّ إِجْرَاؤُهُ قَبْلَ زَمَنِ وِلَايَةِ كِيرِينِيُوسَ الرُّومَانِيِّ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ. وَوُجِّهَ كُلُّ فَرْدٍ إِلَى بَلَدِ أَسْلَافِهِ لِأَجْلِ الإِحْصَاءِ، وَتَرَكَ يُوسُفُ وَهُوَ مِنْ آلِ دَاوُدَ، لِهَذَا السَّبَبِ النَّاصِرَةَ فِي الْجَلِيلِ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ لَحْمَ فِي مَنطِقَةِ يَهُودَا، بِلَدَةِ النَّبِيِّ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَعَ خَطِيبَتِهِ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلَام) وَقَدْ كَانَتْ تَحْمِلُ أَمْرَ اللَّهِ فِي أَحْشَائِهَا. وَحَانَ وَقْتُ وَضْعِهَا وَهُمَا فِي بَيْتِ لَحْمَ. فَوَضَعَتْ بِكْرَهَا ثُمَّ لَفَّتَهُ وَأَنَاَمَتْهُ فِي مِعْلَفٍ لِأَنَّ غُرْفَةَ الضُّيُوفِ ضَاقَتْ بِهِمْ.



وكانَ في مِنطِقَةِ بَيْتِ لَحَمَ رُعاةٌ يَبِيتونَ في المَراعي لِيحرسوا قُطعانَهُم في اللَّيلِ. وَفجأةً ظَهَرَ لَهُم مَلائِكٌ وَغَمَرَهُم نُورٌ مِنَ اللَّهِ وَجِلالٌ، فارتاعوا مِن ذلكَ، وَلَكِنَّ المَلائِكَ طَمَأَنَّهُم قائِلًا: "لا تَفَرَّعوا فَإِنما جِئْتُ لأُبشِّرُكُم بهذا النِّبأِ العَظيمِ الَّذي سيقَرُخُ بِهِ كُلُّ الشَّعبِ! اليَومَ وُلِدَ مُنقَذُكُم في بِلدَةِ النِّبِيِّ داوِدَ! وُلِدَ المَسِيحُ المُنْتَظَرُ مَولايكُم، وسأُدلُّكُم عليه، إِنَّهُ مَولودٌ مُقَمَّطٌ مَوضوعٌ في المِعَلَفِ".

ثُمَّ بَدَأَ فجأةً مَعَ هَذا المَلائِكَ طائِفَةٌ مِنَ المَلائِكَ آخَرُونَ يُسَبِّحونَ اللَّهَ رَبَّ العالَمينَ قائِلينَ: "سُبْحانَ اللَّهِ في عِلاهُ، وَسَلامُهُ على النَّاسِ في الأَرْضينَ، وِرِضاهُ على مَن نالَ مِنْهُ الرِّضى".

وعادَ المَلائِكَ إلى السَّماءِ فأخَذَ الرُّعاةُ يَتَناجَونَ فيما بَينَهُم قائِلينَ: "لِنَذهَبَ إلى بَيتِ لَحَمَ ونَرَ هَذا الحَدِثَ الَّذي أنبأنا اللَّهُ بِهِ". وأسرَعوا إلى بَيتِ لَحَمَ، فوجدوا مَريمَ (عليها السَّلام) ويوسفَ ومَعَهُما الطِّفْلُ نائِمًا في المِعَلَفِ. فَتَوَجَّهوا إلى النَّاسِ مُخبرينَ بِنَبأِ هَذا الطِّفْلِ الَّذي رَفَّهَ إِلَيهِم المَلائِكُ، فأخَذَتِ الدَّهشَةَ كُلُّ الحاضِرينَ.



وكان في المدينة المقدسة رجلٌ تقيٌّ صالحٌ مُنقادٌ بروح الله اسمه شمعون، ينتظرُ قدومَ المسيح الذي سينقذُ شعبه، وقد جاءه وحيٌ من روح الله أنه لن يوافيه الأجل حتى يرى المسيح المختار، ثم ذهب مُنقادًا بالروح إلى الحرم الشريف. وعندما رأى مريم ويوسف وهما يحملان الطفل عيسى ويؤديان الشعائر الموصى بها في التوراة، بادر إليهما فأخذ الطفل بين ذراعيه، وسبَّح الله قائلاً: "رَبِّي ها قد وفيت بما وعدتني، فدعني أنا عبدك أموتُ بسلام بعدما اطمأنت نفسي برؤية المنقذ الذي أرسلته لكل الناس، يكون لشعوب الأرض هاديًا ونورًا، ويكون فخرًا لعبادك بني يعقوب".

وكانت في ذلك المكان أيضًا امرأة عجوزٌ خصَّها الله بوحى منه، واسمها حنان بنت فنوئيل، من عشيرة أشير بن يعقوب (عليه السلام)، ... فتقدّمت من الجمع مُسبِّحةً بحمد الله شاكِرةً له نعمةً مُنبئةً عن شأن ذلك الطفل العظيم لكل من كانوا يترقَّبون ظهورَ مُنقذِ القدس المُحتلَّة.



وَبَعْدَ أَنْ مَضَتْ فِتْرَةٌ عَلَى وِلَادَةِ عِيسَى (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) فِي بَيْتِ لَحْمَ فِي مِنتَقَةِ يَهُودَا، وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ الْكَبِيرِ، جَاءَ إِلَى الْقُدْسِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَجُوسِ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ يَسْأَلُونَ: "أَيْنَ الْمَوْلُودُ الَّذِي سَيَكُونُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟ لَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمًا طَالِعًا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَتِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْلِدِهِ، فَجِئْنَا لِتَحِيَّتِهِ وَالْإِنْجَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ". وَقَدْ أَثَارَ ذَلِكَ الْخَبْرُ ضَيْقَ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، كَمَا تَضَايَقَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْقُدْسِ.

فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ هِيرُودُسُ رُؤَسَاءَ الْأَحْبَارِ وَفُقَهَاءَ التَّوْرَةِ مُسْتَفْسِرًا: "أَيْنَ يُوَلَّدُ الْمَسِيحُ الْمُنْتَظَرُ؟" فَأَجَابُوهُ: "يُوَلَّدُ فِي بَيْتِ لَحْمَ فِي مِنتَقَةِ يَهُودَا، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ مِيخَا: "يَا بَيْتَ لَحْمَ بِأَرْضِ يَهُودَا، مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ بَيْنَ مَدُنِ يَهُودَا وَقُرَاهَا، فَمِنْكَ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرعى عِبَادِي بَنِي يَعْقُوبَ".

ثُمَّ دَعَا هِيرُودُسُ سِرًّا جَمَاعَةَ الْمَجُوسِ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يُحَدِّدُوا بِدِقَّةٍ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ، 8 ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَيْتِ لَحْمَ قَائِلًا: "انطَلِقُوا لِلْبَحْثِ عَنِ الْوَلَدِ بِصَبْرِ وَعِنَايَةٍ، وَعِنْدَمَا تَعْتَرُونَ عَلَيْهِ، عُودُوا وَبَلِّغُونِي لِأَذْهَبَ وَأَنْحَنِي أَنَا أَيْضًا أَمَامَهُ مُبَايَعًا".

وَعَادَ الْمَجُوسُ الْقُدْسَ مُتَّجِهِينَ إِلَى بَيْتِ لَحْمَ، وَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِالنَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ فِي بِلَادِهِمْ يَبْدُو أَمَامَهُمْ، ففَرَحُوا بِهِ فَرَحًا بِالْعَاجِ. وَتَابَعَ النَّجْمُ تَقْدُمَهُ حَتَّى تَوَقَّفَ فَوْقَ مَكَانٍ وَجُودِ الْوَلَدِ. وَوَصَلَ الْمَجُوسُ إِلَى الدَّارِ الَّتِي تَوَقَّفَ عِنْدَهَا النَّجْمُ فَرَأُوا الْوَلَدَ مَعَ أُمِّهِ مَرْيَمَ، فَانْحَنَوْا أَمَامَهُ احْتِرَامًا، ثُمَّ فَتَحُوا صِنَادِيقَ كُنُوزِهِمْ لِيَقْدِمُوا لَهُ هَدَايَا مَوْلُودَهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْبَخُورِ وَالصَّمْغِ الْبَاهِظِ الثَّمَنِ مِنْ شَجَرِ الْمُرِّ.

وَأَتَاءَ نَوْمِهِمْ رَأَوْا رُؤْيَا تُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى هِيرُودُسَ، فَانصَرَفُوا سَالِكِينَ طَرِيقًا أُخْرَى إِلَى بِلَادِهِمْ.



## يوم 16



وبَعْدَ مُغَادِرَةِ الْمَجُوسِ الْبِلَادَ، ظَهَرَ لِيُوسُفَ مَلَائِكٌ فِي نَوْمِهِ وَقَالَ لَهُ: "خُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَالْجَأُ بِهِمَا إِلَى مِصْرَ، وَامْكُثْ هُنَاكَ حَتَّى يَأْتِيكَ خَبْرٌ مِنِّي، لِأَنَّ الْمَلِكَ هِيرُودُسَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الطِّفْلِ". فَقَامَ يُوسُفُ عَلَى الْفُورِ وَتَهَيَّأَ لِلْهُرُوبِ مَعَ الطِّفْلِ وَأُمِّهِ مَرِيَمَ إِلَى مِصْرَ لَيْلًا. وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى حِينِ وِفَاةِ هِيرُودُسَ، فَتَقَدَّ بِذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ هُوشَعَ: "دَعَوْتُ الْابْنَ الرُّوحِيِّ لِي لِيُخْرِجَ مِن مِصْرَ".

أَمَّا هِيرُودُسُ فَعِنْدَمَا عَلِمَ بِخِدَاعِ الْمَجُوسِ لَهُ وَبِمُغَادِرَتِهِمُ الْبِلَادَ خَفِيَةً دُونَ مُقَابَلَتِهِ، اسْتَبَدَّ بِهِ غَضَبٌ شَدِيدٌ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَطْفَالِ الذُّكُورِ الَّذِينَ بَلَغُوا مِنَ الْعُمُرِ سَنَتَيْنِ أَوْ دُونَهُمَا فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَمَا حَوْلَهَا، حَسَبَ زَمَنِ ظُهُورِ النُّجْمِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَهُ الْمَجُوسُ.

وَفِي مِصْرَ، وَبَعْدَ وِفَاةِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ مَلَائِكٌ إِلَى يُوسُفَ فِي الْمَنَامِ آمِرًا: "انْهَضِ الْآنَ وَارْحَلْ بِالطِّفْلِ وَأُمِّهِ إِلَى فِلَسْطِينَ، فَالَّذِينَ يَسْعُونَ إِلَى قَتْلِ الطِّفْلِ قَضَوْا". وَأَطَاعَ يُوسُفُ أَمْرَ رَبِّهِ، لَكِنَّهُ قَبْلَ وُصُولِهِ، عَلِمَ أَنَّ أَرْخَلَاوَسَ حَلَّ مَحَلِّ أَبِيهِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ وَأَصْبَحَ حَاكِمًا عَلَى مِثْرَةَ يَهُودَا. حِينَمَا تَوَجَّسَ مِنَ الرَّجُوعِ خَوْفًا، وَجَاءَهُ فِي الرُّؤْيَا مَلَائِكٌ يُنذِرُهُ بِعَدَمِ الْعُودَةِ، فَتَوَجَّهَ عَلَى الْفُورِ إِلَى بَلَدَةِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ فِي مِثْرَةَ الْجَلِيلِ وَأَقَامَ فِيهَا. وَكَانَ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لِقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ: "سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا".



إِنَّهُ قَائِمٌ مُنْذُ الْأَزَلِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَجُودًا، وَلَمْ يَكُنْ إِلَى مُسَاوَاةِ اللَّهِ سَاعِيًا قَصُودًا،  
 بَلْ تَرَكَ مَقَامَهُ الْعَالِي، وَاتَّخَذَ مَكَانَةَ الْعَبْدِ، وَجَاءَ إِلَيْنَا فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ تَجْسِيدًا،  
 وَأَطَاعَ اللَّهَ بِذُلِّ ذَلِيلٍ حَتَّى كَانَ عَلَى صَلِيبِ الْمُجْرِمِينَ شَاهِدًا مَشْهُودًا، فَرَفَعَ اللَّهُ  
 شَأْنَهُ عَالِيًا وَجَعَلَ لَهُ أَعْظَمَ الْأَسْمَاءِ تَمَجِيدًا، لِذَلِكَ سَتَنْحَنِي مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ  
 كُلِّهَا، وَكُلُّ الْبَشَرِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ  
 وَسِيرَكَعُونَ أَمَامَ سَيِّدِنَا عَيْسَى وَيُبَايِعُونَهُ جَمِيعًا عَلَى الْمَلَا بِقَوْلِهِمْ: "إِنَّ عَيْسَى  
 الْمَسِيحَ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ"، تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْأَبِ الرَّحِيمِ.



الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَسْلُكُ فِي الظُّلْمَةِ رَأَى نُورًا عَظِيمًا. وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ  
الظُّلْمَةِ أَشْرَقَ نُورٌ.

يَا اللَّهُ، أَنْتَ زِدْتَ عَدَدَ الْأُمَّةِ، وَجَعَلْتَ الشَّعْبَ يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَفَرَحِ الشَّعْبِ وَقَتِ  
الْحَصَادِ، وَكَفَرَحِ مَنْ يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَةَ الْحَرْبِ. لِأَنَّكَ كَسَرْتَ النَّيْرَ الثَّقِيلَ عَنْهُمْ،  
وَالْعَصَا الَّتِي عَلَى أَكْتَافِهِمْ،...

هَذَا حِينَ يُوَلَّدُ لَنَا وَوَلَدٌ، وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ مَسْؤُولِيَّةُ الْقِيَادَةِ عَلَى عَاتِقِهِ. وَسَيُدْعَى  
اسْمُهُ: «الْمُشِيرَ الْعَجِيبِ، اللَّهُ الْجَبَّارَ، الْأَبَ الْأَبَدِيِّ، رَبِّيسَ السَّلَامِ.»



رُوحَ الرَّبِّ الإِلهِ عَلَيَّ. لِأَنَّ اللَّهَ مَسَحَنِي لِكَي أُعْلِنَ البِشَارَةَ لِلْمَسَاكِينِ، لِأَضْمَدَ مُنْكَسِرِي القُلُوبِ، وَلِأُعْلِنَ الحُرِّيَّةَ لِلْمَأْسُورِينَ، وَالإِطْلَاقَ لِلْمَسْجُونِينَ، وَأُعْلِنَ أَنَّ وَقْتُ اللَّهِ لِلقَبُولِ قَدْ جَاءَ، وَكَذَلِكَ جَاءَ وَقْتُ انْتِقَامِ إِلَهِنَا! أُرْسَلَنِي لِأُعْزِّي كُلَّ الحَزَانِي، وَلِأُعْطِيَ لِلنَّائِحِينَ فِي صِهْيُونَ إِكْلِيلًا عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَرَيْتَ فَرَحَ عِوَضًا عَنِ الحُزْنِ، وَثُوبَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الضَّعِيفَةِ. وَسَيُذْعُونَ أَشْجَارَ العَدْلِ وَزَرَعَ اللَّهُ المَجِيدَ.

أَفْرَحُ فَرَحًا عَظِيمًا بِاللَّهِ. نَفْسِي تَبْتَهِّجُ بِإِلَهِي. لِأِنَّهُ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الخَلَاصِ، وَغَطَّنِي بِثُوبِ العَدْلِ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَلْبَسُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَرَيُّنُ بِجِوَاهِرِهَا. لِأِنَّهُ كَمَا أَنَّ الأَرْضَ تَجْعَلُ النَّبَاتَاتِ تَنْمُو، وَالحَدِيقَةَ تُنْبِتُ بِذُورِهَا، هَكَذَا سَيَجْعَلُ الرَّبُّ الإِلهُ العَدْلَ يَنْمُو، وَالتَّسْبِيحَ أَمَامَ كُلِّ الأُمَّمِ.



إِنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَإِنَّهُ سَيِّدُ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ، فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ، سِوَاءَ مِنْهَا مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ، مَا يُرَى مِنْهَا وَمَا لَا يُرَى، مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْغَيْبِيَّاتِ. نَعَمْ، بِفَضْلِهِ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ الْمَوْجُودَاتِ، هُوَ الَّذِي سَبَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِهِ يُحَافِظُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ،...

وهو أولُ مَنْ أَحْيَا اللَّهُ خَالِدًا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لِيَتَّصِدَرَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ، لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ أَنْ تَقْبِضَ فِي مَوْلَانَا الْمَسِيحِ كُلُّ مَا لَهُ مِنْ صِفَاتٍ، وَبِفَضْلِهِ مَا قَدَّمَهُ عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ تَضَحِيَّاتٍ، أَعَادَ اللَّهُ النَّاسَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ بَيْنَهُمُ الْمُصَالِحَاتِ، وَبِتَضَحِيَّةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْحَلِيمِ، أَعَادَ اللَّهُ إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ.



ولقد أظهرَ اللهُ أَنَّهُ آمينٌ في كُلِّ وُعودِهِ بِغُضِّ النَّظَرِ عَنِ الشَّرْعِ اليَهُودِيِّ، كَمَا وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ وَصُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. وَاللَّهُ يُبَيِّنُ صِدْقَهُ لِعُهودِهِ عِنْدَمَا يَرْضَى عَنَّا لِأَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى الْمَسِيحَ مُخْلِصٌ لِمَا كَلَّفَهُ بِهِ، فَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، فَاللَّهُ يَخْتَارُ مَنْ يُخْلِصُ لَهُ فِي الْإِيمَانِ، لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ يُخْطِئُونَ وَلَا يَبْلُغُونَ الْمَقَامَ الْمَجِيدَ الَّذِي أَرَادَهُ اللهُ لَهُمْ.

لكنَّهُ رَضِيَ عَنَّا بِفَضْلِهِ مِنْ خِلَالِ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ عِنْدَمَا حَرَّرَنَا دُونَ مُقَابِلِ مَنْ آثَمْنَا، وَعَيْتَهُ لِيُضْحِيَ بِحَيَاتِهِ حَتَّى يَمْحُو ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَرْضَى عَنَّا حِينَ نَتَّكِلُ عَلَى تَضْحِيَّتِهِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ النَّاسِ. وَهَكَذَا تَظْهَرُ أَمَانَةُ اللهِ لوعودِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَلَى الَّذِينَ أذْنَبُوا سَابِقًا، فَامْتَنَعَ عَنْ عِقَابِهِمْ.

وَأَمْهَلَهُمْ حَتَّى يُظْهَرَ رِضَاهُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، فَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ كُلِّ مَنْ كَانَ تَابِعًا مُخْلِصًا لِسَيِّدِنَا عِيسَى، وَإِنَّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أَعْدَلُ الْحَاكِمِينَ.



في البدء، قَبْلَ خَلْقِ الْكَوْنِ، كَانَ الْكَلِمَةُ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ مَعَ اللَّهِ، وَكَانَ قَائِمًا فِي ذَاتِ اللَّهِ. قَبْلَ خَلْقِ الْكَوْنِ كَانَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ عِنْدَ اللَّهِ. وَبِهِ أَدْعَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ فَلَا شَيْءَ مَوْجُودٌ بِلَا كَلِمَةِ اللَّهِ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، فَأَنَارَتِ الْحَيَاةُ كُلَّ الْبَشَرِ. وَلَمْ يَزَلْ نُورُهَا مُشِعًّا فِي الظَّلامِ لِأَنَّ الظَّلامَ لَا يَسْتَطِيعُ حَجَبَ النُّورِ.

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا اسْمُهُ يَحْيَى (عَلَيْهِ السَّلَام) جَاءَ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِصِفَاتِ ذَلِكَ النُّورِ وَيَقُودَ النَّاسَ إِلَى طَرِيقِ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ النُّورِ. لَمْ يَكُنْ هُوَ ذَلِكَ النُّورِ، أَوْ ذَلِكَ الْكَلِمَةَ، بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ بِهِ وَلَهُ وَيُشْهَدَ عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ. فَنُورُ الْحَقِّ، أَي كَلِمَةُ اللَّهِ الْمُنِيرُ قُلُوبَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ كَانَ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي الدُّنْيَا.



وكانَ في الدُّنيا، وبِهِ تَكُونُ العالَمُ، ولكنَّ أهلَ العالَمِ لم يُدركوا حَقِيقَةَ الكَلِمَةِ عِنْدَمَا اسْتَحَالَ إلى كِينونةِ عيسى (سَلَامُهُ عَلَيْنَا)، ولم يَعْرِفُوهُ. جاءَ إلى شَعْبِهِ، إِلَّا أَنْ شَعْبَهُ لم يَحْفَلُ بِهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهُ وَأَمَنُوا بِهِ فَقَدِ مَنَحَهُمُ الحَقَّ في أَنْ يَكُونُوا عِيالَ اللَّهِ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ النُّبُوَّةُ ذاتِ طَبِيعَةٍ بَشَرِيَّةٍ، بل إِنَّ اللَّهَ هوَ مَنْ أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ تِلْكَ الصِّفَةَ فَجَعَلَهُمُ عِيالَهُ. واستحالَ الكَلِمَةُ إلى كائِنٍ بَشَرِيٍّ وعاشَ في الدُّنيا بَيْنَنَا ورأينا عَظَمَةَ شَأْنِهِ، الَّتِي تَناسَبُ مَعَ مَكَائِنِهِ بما أَنَّهُ الابنُ الرُّوحِيُّ الفَرِيدُ لِلَّهِ الأبِ الرَّحِيمِ، المُجَسِّدِ لِرَحْمَةِ اللَّهِ الفائِقَةِ وفيهِ تَحقيقُ لوعِدِ اللَّهِ الحَقِّ وَفِضْلِهِ.

وجاءَ النَّبِيُّ يَحْيَى (عليه السَّلَام) مُبَشِّرًا بِقُدومِ هَذَا الرَّسولِ، مُجَاهِرًا في مَنْ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ: "هَذَا هوَ الَّذِي أَنبَأْتُكُمْ بِقُدومِهِ، عِنْدَمَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي قَدْرًا، لِأَنَّهُ كانَ مَوْجودًا قَبْلَ أَنْ أُولَدَ". ونحنُ جَمِيعًا نَلْنا البَرَكاتِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ إِضافةً إلى ما كُنَّا قد نَلناهُ مِنْ بَرَكاتِ في القَدِيمِ. فلئن جاءَ النَّبِيُّ موسى (عليه السَّلَام) بِالنُّورَةِ، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَأمانَتَهُ في تَحقيقِ كُلِّ وَعُودِهِ قد حَصَلنا عَلَيهِما مِنْ خِلالِ سَيِّدِنَا عيسى المَسِيحِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا). فما مِنْ أَحَدٍ حَظِيَ بِرُؤْيَا اللَّهِ قَطْعًا، أَمَّا الابنُ الرُّوحِيُّ الفَرِيدُ لَهُ تَعَالَى، المُقَرَّبُ لِلَّهِ الأبِ الصَّمَدِ، فَقَدِ جاءَ لِيُعَرِّفَنَا بِذاتِهِ تَعَالَى.





فما صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ فَيُخَبِّرُ عَنْهَا، وَلَكِنَّ سَيِّدَ الْبَشَرِ أَتَى مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ عَنْهَا. فَكَمَا رَفَعَ النَّبِيُّ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الصَّحْرَاءِ عَلَى خَشَبَةٍ، كَذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُرْفَعَ سَيِّدُ الْبَشَرِ عَلَى خَشَبَةٍ، حَتَّى يَنَالَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ نَصِيبَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ. لَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ كُلَّ الْبَشَرِ حَتَّى إِنَّهُ ضَحَّى بِالابْنِ الرُّوحِيِّ الْفَرِيدِ لَهُ تَعَالَى فِدَاءً لَهُمْ، فَلَا خَوْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ، لِأَنَّ مَصِيرَهُمْ دَارُ الْخُلْدِ. وَلَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ الْابْنَ الرُّوحِيِّ لَهُ تَعَالَى إِلَى النَّاسِ إِلَّا مُنْقِذًا وَلَمْ يُرْسِلَهُ رَقِيبًا مُعَاقِبًا.

ولقد أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ لِيَتَحَدَّثَ بِكَلَامِهِ تَعَالَى، فَهُوَ الَّذِي غَمَرَهُ اللَّهُ بِفَيْضٍ مِنْ رُوحِهِ تَعَالَى بِلا حُدُودٍ. وَلِأَنَّ اللَّهَ الْأَبَ الرَّحِيمَ يُحِبُّ الْابْنَ الرُّوحِيِّ لَهُ تَعَالَى، فَقَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ الْابْنِ الرُّوحِيِّ لِلَّهِ يَحْظُ بِحَيَاةِ الْخُلُودِ.



إذن ماذا نقول في هذا الشأن العجيب؟ إن كان الله معنا، فمن علينا؟ إن الله لم يبخل علينا بسيدنا عيسى، الابن الروحي له تعالى، بل جعله يُضحي بنفسه من أجلنا جميعًا، فإضافة إلى ذلك كيف لا يُسخر لنا كل شيء؟

نعم، إنني على يقين أن لا شيء يحول بيننا وبين محبة الله، لا الموت ولا الحياة، ولا الملائكة ولا الشياطين، ولا أمور الدنيا ولا أمور الآخرة، ولا الجن ولا قوى الكائنات الغيبية التي بيننا أو تحت الأرض، لا شيء في هذا الكون يمكنه أن يفصل عنا محبة الله، تلك المحبة التي تجلت في مولانا عيسى المسيح.

وأسأله أيضًا أن يحل السيد المسيح في أفئدتكم بالإيمان، وأن تكونوا ثابتين راسخين في المحبة، وأن يكونوا باستطاعتكم أن تكتسبوا مع كل المؤمنين، القوة الحقيقية في كل أبعادها من عرض وطول وعلو وعمق، حتى تُعابنوا قوة الله الخارقة، وأن تختبروا محبة السيد المسيح، التي تفوق إدراك المدركين، فيعمكم فيض الله العميم.

Created by [www.freekidstories.org](http://www.freekidstories.org)

Scripture quotations from page 1 (first two verses), pages 2-4, pages 18-19, and page 21 are taken from the Holy Bible: Easy-to-Read Arabic Version (ERV-AR) © by Bible League International. Used by permission.

Scripture quotation one page 1 (final verse) taken from The Holy Bible, New Arabic Version (Ketab El Hayat) Copyright © 1988, 1997 by Biblica, Inc.® Used by permission.

All other Scripture quotations are from The Holy Bible, True Meaning Arabic (TMA). Used by permission. (<http://al-kalima.com/content/in-translation/licence.html>)

Image credits:

Cover: Image of baby Jesus by MTSoFan via Flickr. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial Share-Alike Generic 2.0 license](#). Background image in public domain

Image 1: Public domain

Image 2: Dan Cam via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution 2.0 Generic license.

Image 3: Foreground image courtesy of pngimg.com. Used under [Creative Commons 4.0 BY-NC](#) license. Background image in public domain.

Image 4: Ran Carmona via Behance.net. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial 4.0 International](#) license

Image 5: Voyagers 2010 via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution 2.0 Generic license.

Image 6: public domain

Image 7: a\_thammasak via Deviantart.com. Used under [Creative Commons Attribution 3.0 License](#)

Image 8: a\_thammasak via Deviantart.com. Used under [Creative Commons Attribution 3.0 License](#)

Image 9: Foreground image in public domain. Background by Nicolás Boullosa via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution 2.0 Generic license.

Image 10: This work is in the [public domain](#) in its country of origin and other countries and areas where the [copyright term](#) is the author's life plus 100 years or fewer. Courtesy of Wikimedia Commons.

Image 11: public domain

Image 12: Leanna James via Behance.net. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial 4.0 International](#) license

Image 13: Laura Dahl via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution Non-Commercial 2.0 generic license.

Image 14: Mark6mauno via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution 2.0 Generic license.

Image 15: public domain

Image 16: Wikimedia Commons. Used under [Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International](#) license

Image 17: Ralph Daily via Flickr. [Some rights reserved](#). Used under Creative Commons Attribution 2.0 Generic license.

Image 18: Tiffany Petitt via Behance.net. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial 4.0 International](#) license

Image 19: Tiffany Petitt via Behance.net. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial 4.0 International](#) license

Image 20: Abanoub Hares via Behance.net. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial 4.0 International](#) license

Image 21: Nativity scene in public domain; rest of image by David Gunter via Flickr. Used under [Creative Commons Attribution Non-Commercial Share-Alike 2.0 Generic license](#).

Image 22: public domain

Image 23: public domain

Image 24: John Dillon via Flickr. Used under [Creative Commons Attribution Share-Alike 2.0 Generic license](#).

Image 25: Foreground image by pngimg.com. Used under [Creative Commons 4.0 BY-NC](#) license. Background image designed by awesomecontent via Freepik.

Background for pages 2=26 designed by kjpargeter via Freepik